مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

نعم..لا يزال "داعش" تهديداً

الكاتب: آفا غرينغر ويليامز

المصدر: مجلة "ذا ناشونال إنترست" الأميركية / نُشر بتاريخ 11 آب/ اغسطس 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

نعم..لا يزال "داعش" تهديداً

الكاتب: آفا غرينغر ويليامز

المصدر: مجلة "ذا ناشونال إنترست" الأميركية / نُشر بتاريخ 11 آب/اغسطس 2025[1].

من خلال تزايد اللامركزية، أصبح تنظيم داعش تهديداً أكثر خطورة للعديد من المناطق في العالم، ففي كانون الثاني/ يناير 2025، فتح مُسلّح من داعش النار خلال عرض لمهرجان "ماردي غرا" في نيو أورلينز، وقد أدى الحادث إلى أن تطلق الصحف من جديد التحذير من عودة "داعش".

وبينما انهارت الخلافة الإقليمية لتنظيم داعش قبل سنوات، إلّا أن التنظيم نفسه لم ينهار. بدلاً من ذلك، تكيّف وتشظى إلى جماعات فرعية غير مركزية اندمجت عبر مناطق من الساحل إلى جنوب آسيا.

يتطلّب هذا التهديد المتنامي استجابات تكيّفية من الحكومات حول العالم، وليس فقط من أجهزة مكافحة الإرهاب التقليدية. الأدوات التي ساعدت في تفكيك التنظم لم تعد كافية. الضربات الجوية، والاغتيالات، والحملات العسكرية ليست كافية لمواجهة شبكة غير مركزية تعتمد على الأيديولوجيا. هذه الأساليب لا تستطيع التأثير بشكل فعّال على النُظم الرقمية، والروابط العابرة للحدود، والمظالم المحلية التي تستمر في تغذية التطرف.

بدلاً عن ذلك، من الضروري اتبّاع نهج طويل الأمد يُركِّز على بناء القدرة المحلية على الصمود. ويتطلب ذلك دعم الجهود الإقليمية لمكافحة التمرد، وزيادة تبادل المعلومات الاستخباراتية، والاستثمار في المبادرات التي تُعزز الحوكمة والشرعية في المناطق الضعيفة. حيث التعاون الناشئ بين تركيا والأردن والعراق يقدم أنموذجاً واعداً لما يمكن أن يبدو عليه التنسيق المدفوع بالمصالح الإقليمية.

تُعتبر هذه المقاربة ضرورية بشكل عاجل في إفريقيا، حيث وجد تنظيم "داعش" الفرصة لإعادة تنظيم صفوفه وتوسيع نفوذه. لقد ترسخت فروع "داعش" في دول هشّة ومناطق نزاع، مُستغلِةً الحدود الضعيفة والحكومات الفاشلة.

[1] Yes, ISIS Is Still A Problem. https://nationalinterest.org/blog/middle-east-watch/yes-isis-is-still-a-problem

في غرب أفريقيا في نيجيريا، أصبح تنظيم "داعش" أكثر تعقيداً، حيث استخدم القنابل المزروعة على جانب الطرق والكمائن لإستهداف القوافل العسكرية في ولايتيّ بورنو وأداماوا. أدت هذه الهجمات إلى مقتل العشرات منذ أوائل عام 2025. وفي أوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، صعّدت الجماعات المسلّحة المرتبطة بداعش، من عنفها، في ذبح القرويين، وحرق المنازل، ومهاجمة المدارس.

تُعتبر هذه محاولات متعمدة لتفكيك المجتمعات وإضعاف ما تبقى من سلطة الدولة. في موزمبيق، أصبحت الهجمات تستهدف بشكل متزايد البنية التحتية للطاقة والموظفين المحليين، مما يدل على طموحات طويلة الأمد لإضعاف الحكم والتعافي الاقتصادي. عبر هذه السياقات، يتضح أن داعش لا يكتفي بالبقاء فحسب، بل ينشط ليصبح أكثر تنسيقاً وطموحاً وتهديداً.

يتجلى ذلك بشكل خاص في دفع الجماعة نحو المناطق الساحلية في غرب أفريقيا. من خلال الوصول إلى المواني، ما يمكن الجماعات المرتبطة بتنظيم "داعش" من تحويل تمرداتها إلى شبكات محلية مرتبطة إقليمياً في غرب أفريقيا، ويمنحها قدرات عابرة للحدود.

في هذا السياق حذّر قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال مايكل لانغلي، من أن هذه النقاط الساحلية الناشئة قد توفِّر خطوط نفوذ حيوية عملياتية واقتصادية للمتطرفين المرتبطين بتنظيم داعش، مما يعزز بشكل كبير قوتهم ومرونتهم.

لقد أصبحت جنوب آسيا أيضاً جبهة حاسمة في توسِّع "داعش" الآخذة في التنامي. حيث كثّف فرعه الإقليمي في خراسان، من مقاره في أفغانستان وباكستان، عملياته من خلال سلسلة من الهجمات البارزة التي استهدفت سلطات طالبان والمجتمعات الشيعية والمصالح الأجنبية. تعكس الهجمات الأخيرة، بما في ذلك التفجيرات الانتحارية والضربات في المناطق الحضرية المُعقَّدة، تطوراً تكتيكياً واستراتيجية متعمدة لزعزعة استقرار المنطقة.

يقدم تنظيم "داعش" خراسان نفسه بشكل متزايد كزعيم للجهاد العابر للحدود، وبهذه الطريقة، يُهدد بشكل روتيني المصالح الغربية والحلفاء الغربيين، ويسعى إلى تجنيد عناصر من دول آسيا الوسطى المجاورة.

يعكس هذا المسار الذي لوحظ في أجزاء من إفريقيا تحولاً من العنف المُجزّأ إلى الحملات المُنسّقة التي تهدف إلى توسيع النفوذ وإظهار القوة العابرة للحدود.

التهديد الذي يشكّله تنظيم "داعش" لا يقتصر على ساحات القتال الأجنبية، بل إن تأثيره يتجلى في الوطن في الغرب، حيث يواصل التنظيم إلهام التطرف المحلي وشن الهجمات من قبل أفراد على طريقة الذئاب المنفردة. فيما تبقى أيديولوجية الجماعة حاضرة في الفضاءات الرقمية والمجتمعات الضعيفة، وغالباً ما تكون متجذِّرة في المنصات المُشفّرة، وحملات الدعاية عبر الإنترنت، والشبكات الهامشية التي يصعب مراقبتها وتتبعها.

ويمثل هذا الشكل من أشكال العنف اللامركزي، المدفوع بالأيديولوجية، تحدياً خطيراً لأجهزة الأمن الغربية، التي يجب أن تتنبه للقيود القانونية والموارد أثناء استجابتها لتهديد يتسم بالسيولة والحركة السريعة، ويصعب الكشف عنه بشكل متزايد.

في أواخر عام 2024، قدم المدير العام لوكالة التجسس البريطانية (MI5)، كين ماكالوم، أول تحديث وطني للتهديدات في المملكة المتحدة منذ عام 2022، حيث ذكر أن تنظيم "داعش" هو التهديد الذي يُقلقه أكثر. ومع ذلك، اعترف أيضاً بالضغط الهائل الذي تتعرض له خدمات الاستخبارات، قائلًا إنها "مُرهقة للغاية" ومُرغمة بشكل متزايد على اتخاذ قرارات صعبة بشأن تحديد أولوياتها.

تنطبق تصريحات ماكالوم على العالم الغربي بأسره، وليس فقط على المملكة المتحدة. وتكشف عن واقع حرج، حيث لايمكن ببساطة مراقبة التهديدات، ويجب تعطيل الظروف التي تسمح لها بالنمو.

إن منع التطرف يعني الحد من قدرة تنظيم "داعش"، مما يحد المخاطر ويقلل تكرارها، ويخفف العبء عن أجهزة الأمن.

غالباً ما كانت المحاولات السابقة غير فعّالة، تُعيقها قلة الثقة المجتمعية والاعتماد المُفرط على المراقبة. يتطلب النجاح اعتماد الوقاية أكثر من تدخّل مُبكر، بل يتطلب استراتيجية طويلة الأجل متجذِّرة في بناء الثقة، والمشاركة المحلية، ومواجهة الظروف التي تسمح للأيديولوجيات المتطرفة بالتأصل.

تعتبر مثل هذه الاستراتيجية ضرورية لحماية الشباب، الذين أصبحوا معرضين بشكل متزايد للتجنيد، خاصةً عبر الإنترنت، حيث تنتشر المحتويات المتطرفة بسرعة وغالباً ما

تمر دون انتباه. كما تتطلب الاستجابة لذلك استثماراً مُستداماً في التعليم، والتواصل مع الشباب، والتمكين الرقمي، وتزويد المجتمعات بالأدوات اللازمة لمواجهة التأثيرات المتطرفة والتصدي لها. وفي هذا الإطار تلعب المدارس، والعائلات، والقادة الدينيون، والسلطات المحلية أدواراً حاسمة في بناء نوع من المرونة المجتمعية التي تمنع التطرف قبل أن يتجذّر.

إذا كنا جادين في مواجهة تهديد التطرف تجاه الشباب والمجتمع ككل، يجب أن نُدرك التهديد المستمر الذي نواجهه.

في بيئة أمنية مضطربة، حيث تتناقص الموارد وتظهر أزمات متنافسة، يجب أن تكون استجابتنا مُلتزمة وقابلة للتكيّف. لم يعد تجاهل التهديد حتى يظهر على عتبة بابنا خياراً. سلامتنا تعتمد على منع الظروف التي تجعل من الهجوم التالي أمراً حتمياً، وليس فقط الرد على الهجوم عندما يحدث.

***